اى من الكفاية وبارك لى فيه اى بعين العناية واخلف بهمزة وصل وضم لام اى كن خلفا على كل غائبة اى نفس
غائبة لى بخير اى ملابسا او اجعل خلفا على كل غائبة لى خيرا فالباء للتعدية ففى القاموس خلفه خلافة
كان خليفته وبقى بعده وخلف الله عليك اى كان خليفة من فقدته عليك واما ما قاله بعض العلماء من قوله
على بنتيه بالياء فهو تصحيف في المبنى وتحريف في المعنى كما لا يخفى مس مو مص اى رواه الحاكم مرفوعا
عن ابن عباس وابن ابى شيبة موقوفا من قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير مص اى رواه ابن ابى شيبة عن ابن عمر فاذا فرغ من الطواف تقدم اى ذهب الى مقام ابرهيم
فقرا واتخذوا قرى وبالكسر على الامر وبالفتح على الخبر لكن قال المص الرواية بكسر الخاء المعجمة على الامر انتهى
والمعنى خذوا استحبابا من مقام ابرهيم اى بعض جوانبه العرفية مصلى اى موضع صلوة ركعتى الطواف فانه
افضل من سائر امكنة المسجد وسائر الحرم مع الجواز في خارجه ايضا ثم عندنا معشر الحنفية ركعتا الطواف
واجبة عقيب كل طواف فرضا كان او نفلا لكن يكره اداؤها في الاوقات المكروهة وعند الشافعى سنة ولا وقت كراهة
لها عنده وجعل اى النبى صلى الله عليه وسلم المقام بينه وبين البيت اى لانه افضل الحال وصلى ركعتين في الاولى
اى بعد الاولى قل يا ايها الكافرون وفى الثانية قل هو الله احد اى لدلالة كل واحدة منهما على التوحيد ونفى الشرك
على وجه التاكيد ثم يرجع الى الركن اى الركن الاعظم فيستلمه اى ثانيا بمنزلة سلام التوديع بالانتقال
الى السعى قال المص قيل هو مفتعل من السلام بفتح السين وهو التحية وقيل من السلام بالكسر وهو الحجارة اى
يلمسه ويتناوله انتهى كلامه والمعنى الثانى هو المشهور في هذا المقام والمعنى انه يضع يديه عليه ويقبله وقيل
يضع ايضا جبهته عليه ثم يخرج من الباب اى من باب الصفا فانه افضل الى الصفا اى متوجها اليه فاذا دنا
اى قرب منه قرا ان الصفا والمروة من شعائر الله شعائر الحج اثاره وعلاماته جمع شعيرة وهى العلامة وقيل
هو كل ما كان من اعماله كالوقوف والطواف والسعى والرمى والذبح وغير ذلك كذا نقله الحنفى عن النهاية
ولا يظهر فرق بين القولين والاظهر ان يقال المعنى من شعائر دينه مطلقا او من اعمال الحج بعينه وقال المص
اى من اعلام متعبداته ابدا بما بدا الله عز وجل به قال المص بفتح الهمزة الاولى وضم الاخيرة على الاخبار
وروى بهمزة الوصل مبدوة بالكسر وواو بعد الهمزة المضمومة على الامر لجماعة المخاطبين وقيل هذه الرواية
دليل على الوجوب بابتداء ما بدئ به كترتيب الوضوء وغيره انتهى وهو لما كان دليلا ظنيا قلنا بوجوبه
دون فرضيته فرقى بفتح القاف اى فصعد الصفا حتى يرى البيت فيستقبل القبلة فيوحد الله ويكبره

بان



بان يرفع يديه كما يرفعهما للدعاء لا كما يفعله العامة من المعلمين وغيرهم ويقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر ولله
الحمد الحمد لله على ما هدانا الحمد لله على ما اولانا ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
زاد ابو عوانة يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير قال ميرك قوله يحتمل ان يكون قولا اخر غير ما سبق من التوحيد
والتكبير وان يكون كالتفسير والبيان والتكبير وان لم يكن ملفوظا به لكن معناه مستفاد من هذا قلت الظاهر
هو الاحتمال الاول لما سيجيء في الحديث الثانى من انه يكبر ثلاثا ويقول لا اله الا الله الخ لا اله الا الله وحده
انجز وعده اى صدق وعده في اظهار الدين وكون العاقبة للمتقين وغير ذلك من وعده قال الله تعالى ان الله
لا يخلف الميعاد ونصر عبده اى الفرد الاكمل وهو الرسول الافضل وهزم الاحزاب اى غلبهم وكسرهم
وحده ايماء الى قوله تعالى وما النصر الا من عند الله ثم الاحزاب جمع حزب والمراد بهم القبائل الذين
اجتمعوا على محاربة النبى صلى الله عليه وسلم وتوجهوا الى المدينة فاجتمعوا حولها وتحزبوا يوم الخندق وكانوا
من اثنى عشر الفا سوى ما انضم اليهم من يهود قريظة والنضير فارسل الله عليهم ريحا كما قال وجنودا لم تروها
وبهذا ارتبط قوله صلى الله عليه وسلم تكذيبا لقول المنافقين والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله
الا غرورا وهذا هو المشهور ان المراد احزاب يوم الخندق قال بعضهم ويحتمل ان يكون المراد الاحزاب
الكفر في جميع الازمنة والامكنة والله اعلم ثم يدعو بين ذلك ويقول مثل هذا ثلاث مرات قال ميرك ثم يقتضى
التراخى وان يكون الدعاء بعد الذكر وبين يقتضى التعدد والتوسط بين الذكر بان يدعو بعد قوله والله على كل
شيء قدير ويحمل المظهر بان قال لما فرغ منه قوله وهزم الاحزاب وحده دعا ما شاء ثم قال مرة اخرى هذا الذكر
ثم دعا حتى فعل ثلاث مرات انتهى وهذا انما يستقيم على التقديم والتاخير بان يذكر ثم يدعو بين ذكر بعد قوله
ويقول مثل هذا ثلاث مرات وثم يكون للتراخى في الاخبار لا لتاخر زمان الدعاء ويلزم ان يكون الدعاء
مرتين قال النووى يستحب ان يذكر الله بهذا الذكر ويدعو بهذا الدعاء ثلث مرات هذا هو المشهور انتهى ولا يخفى
ان كلام النووى قابل للتاويل بان يقال ثلاث مرات قيد للذكر فالتقدير ويدعو بهذا الدعاء فيما بين ذلك
ليوافق صريح الحديث الصحيح بل فيه ايماء الى ان ثم في الحديث ليس للتراخى كما في قوله تعالى ذلكم وصاكم به
لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب على ما ذهب اليه ابن مالك ولا الترتيب كما ذهب اليه قوم في قوله تعالى
هو الذى خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها ويؤيده انه في اية اخرى اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس
واحدة وخلق منها زوجها وحاصله ان ثم بمعنى الواو بمطلق الجمع كما سياتى في رواية اخرى بلفظ ويدعو

Copyright © King Saud University